

صيد الخاطر 92 - من الفصل 121 إلى الفصل 221

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد فاخوتي في الله انا احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم - 00:00:02

واجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئاً هذه قراءة جديدة من كتاب صيد الخاطر. اسأل الله جل جلاله ان ينفعنا به ابن الجوزي عليه - 00:00:27

الله وبركاته. وكنا قد بدأنا في اللقاء الماضي فصلاً هو العشرون بعد المئة مية وعشرين. وفيه اه اللذات حسية وعقلية. اللذات الحسية اعلاها النكاح. واللذات العقلية اعلاها العلم. وكان بدأ ابن - 00:00:45

عليه رحمة الله بالكلام عن علو الهمة. علو الهمة حتى في طلب اللذة فقال عليه رحمة الله ان للطالب المرزوق علامة وهو ان يكون مربوقاً علو الهمة. وهذه الهمة تولد مع الطفل - 00:01:05

تولد مع الطفل فتراه في زمن طفولته يطلب معايير الامور. يقول وقفنا عند هذه الفقرة اما ما اردت شرحه لك فان الشاب المبتدأ في طلب العلم ينبغي له ان يأخذ من كل علم طرفا - 00:01:25

هذه نصائح غالبة جداً ان يأخذ من كل علم طلباً. يعني ما ييقاش احد الاخوة دخل في موضوع مصطلح الحديث وانتهينا على كده. قاعد ليل ونهار شغال الشيخ فلان او الشيخ فلان ومغرم بموضوع مصالح الحديث وبس نزل تحقيق ونظارات ومش عارف ايه ونسبي - 00:01:45

اللي ما عندوش ادنى فكرة عن القرآن ادنى فكرة عن الفقه ادنى فكرة في اللغة. لذلك الواحد لما يجي يقرأ كتب بعض هؤلاء هو بيحقق كتاب الفوائد مثلاً او الناس اللي هم شغالة آآآ شفت واحد محقق كتاب تحفة المودود باحکام المولود. هو شغلته مصطلح. فلما يجي في الهاشم بقى - 00:02:07

يتكلم يعني نقولات سهلة دي لكن لما هو يتكلم كلام غاية في الركاكة ليه؟ ما هو ما يعرفش حاجة في اللغة. عمره ما قرى في اللغة. هو ده الغلط ان يأخذ من كل علم طرفاً عقيدة - 00:02:34

وفقه وتفسير مسيرة ومصطلح واصول ولغة ولا مش واه اهم من كل ده ان يكون له حال مع الله العبادة. الا دي لان الانسان اللي ما لوش حال مع الله في العبادة - 00:02:56

دققة واحدة مهما اوتني من العلم. الجملة دي كررتها مئات المرات. ان كل اللي ماشي في طريق ربنا ايا كان شيخ عالم داعية طالب علم واعظ خطيب امام كاتب اي انسان ماشي في الطريق لربنا وما لوش حظ من العبادة - 00:03:28

لازم يقع لازم يفتتن لازم يضيع هذه خبرة حياتية رأيناها على مدار ثلاثين سنة في الدعوة شفناه بعيننا الناس اللي وقعوا كتير ما لقيناش سر لوقعهم قيس اهملهم جانب العبادة. الحال مع الله. ركعتين بالليل. شوية زكر لله - 00:03:58

تلاؤ القرآن بتدمير بكاء في السجود انكسار وذل وخشووع في الدعاء هو ده للناس اللي بتثبت وتتطلق ولو بقليل من العلم على قده يمشيه ما اردت شرحه لك ان الشاب المبتدأ في طلب العلم ينبغي له ان يأخذ من كل علم طرفاً. ويجعل - 00:04:32

على علم الفقه هو الاهم. ولا يقصر في معرفة النقل. فيه تبين سير الكاملين واذا رزق فصاحة من حيث الوضع انا كنت فاكر زمان وانا مدرس كنت بدرس ولد في تالتة ابتدائي - 00:05:02

كان بيكتب شعر بياخلف شعر ثلاثة ابتدائي في بعض الاطفال انا بيص على ابني عشان اقول له فين الشعر يا ابني ؟ آآ فين الشعر يا ابني ان بعض الاطفال بيبقى هو بلغ سليقة. الرزق بقى ما احنا قلنا من الاول ان ده ايه ؟ رزق. مرزوق كده لسانه حلو - 00:05:23

بيتكلم حلو مرزوق كده انه بيحب يقرأ اصل القراءة دي ملكة سبحان الله العظيم انا لما بمسك بعض الكتب واقرأ فيها بحس ان لذة ومتنة ولما اطلع على حد وما احسش ان هو مستمتع بال حاجات اللي انا بقرها له ما - 00:05:51

قد جاب هلا هو مش مستمتع ليه هو مش منبهر ليه باللي انا بقراه له ده. يستغرب. لكن هي دي الحقيقة. الحقيقة ان مش كل الناس تستمتع يعني سبحان الله العظيم كنت بقرأ في كتاب الامالي اللي ابي علي القالي. ابيات شعر قالها المأمون. الابيات دي انا - 00:06:19

كنت طاير بها وكان عندي حشد يجيء عشرة خمسة اشهر واحد وقرأتها عليهم ما لفته مش اه متفاعلین الواحد يتندك طب طب ليه اه العجز والقصور في العجمة اللي اصابت السنينا وبقينا معتمدين على العامية. قل لي ما انت بتتكلم بالعامية وانا اتكلم من - 00:06:42

لكم بعامية وما سلم رسول الا بلسان قومه ليبيبن لهم. لكن اعلموا ان دي مرحلة. انا زي ما قلت كتير بكى جي وان لكي نرتفع الله فالكلام اللي انا بقرأ لك ده عالي جدا. من ابن الجوزي من الفصحاء - 00:07:06

يقول اذا رزق فصاحة من حيث الوضع ثم اضيف اليها معرفة اللغة والنحو فقد شحذت شفرة لسانه على اجود مسن بيقى لسانه ده ومتى ادى العلم لمعرفة الحق وخدمة الله - 00:07:25

عز وجل فتحت له ابواب لا تفتح لغيره. وينبغي له التلطف ان يجعل جزءا من زمانه مصروفا الى توفير الاكتساب والتجارة مستننيبا فيها غير مباشر لها مع التدبير في العيش الممتنع من الاسراف والتبذير - 00:07:45

فإن روایة العلم والعمل به إلى درجة المعرفة لله عز وجل آسراً للمشاعر. فربما شغلته لذة ما وصل إليه عن كل شيء ويا لها من حالة سليمة من افة انسان بيقى مستمتع بالعلم - 00:08:14

فعشان بيقى مستمتع بالعلم. ما فيش مشاغل ينبعي ان بيقى له رزق. سابت في المال والانفاق. الرزق في المال والانفاق ده يفرغه ما يكرش بقى لذة طلب العلم. نقول كده ان هو يتاجر او يستنيب اللي يتاجر له - 00:08:37

ان هو بيقى له سبب. السبب ده ما يستغرقوش وما يشغلوش وما يهموش يخلية عايش في اللي هو عايش فيه من طلب العلم والتلذذ به يقول ابن الجوزي وان وجد من طبعه منازعا الى الشوك في النكاح فليتخير السراري فان - 00:08:57

في الالغلب غل وليعزل عن المملوکات الى ان يجرب خلقهن ودينهن. فان رضيهمن طلب الولد منهن والا فالاستبدال بهن سهل. الكلام ده مكان زمان بقى. ولا يتزوج حرة الا ان يحمل - 00:09:23

انها تصبر على التزويج عليها والتسرى. تجيبها مين دى ؟ وليكن قصده الاستمتاع بها لا اجهاد النفس في الانزال. فان ذلك يهدم قوته فيضعف الاصل. هذه الحالة الجامدة من لذتي الحس والعقل ذكرتها على وجه الاشارة وفهم الذكي وفهم الذكي يملي - 00:09:43

عليهمما لم اشرحه الليبب بالاشارة يفهم فضل من قصد وجه الله بالعلم دله على الاحسن اعلم ان المتعلم يفتقر الى دوام الدراسة ومن الغلط الانهماك في الاعادة ليلا ونهارا. فإنه لا يلبس صاحب هذه الحال الا اياما ثم يفطر - 00:10:13

او يمرض كلام جميل. احنا كنا بنقول ان الاخ اللي بيحفز قرآن مش يحفظ سورة البقرة وبعدين بيجي يدخل في ال عمران يقول لما لجا البقرة وبعدين يفطر فيجي يبدأ تاني يبدأ من البقرة ويفضل طول عمره يراجع سورة البقرة لا احفر - 00:10:44

جديد حفظت سورة البقرة احفظ ال عمران قل لي والمراجعة راجع وانت بتحفظ احفظ النساء. واحفظ المائدة واحفظ وانت ماشي كده على طول وراجع. طب ولو انا حسيت ان اللي فات - 00:11:04

اثنتنا بردو احفظ جديد وخلي ده في المراجعة على طول. لازم بيقى على طول في شديد. ليه ؟ لأن المراجعة بتؤدي الى الفتور ما تحسش ان في حاجة جديدة ما فيش فايدة جديدة - 00:11:18

وقد روينا ان الطبيب دخل على ابي بكر الانباري في مرض موته فنظر الى مائة كتاب وقال قد كنت تفعل شيئا لا يفعله احد ثم خرج

فقال ما يجيء منه شيء يعني هيموت ما فيش فايدة. فقيل له ما الذي كنت تفعل؟ قال كنت اعيذ كل اسبوع عشرة الاف - 00:11:33
في ورقة كان ده دأبهم الامام البخاري ما كانش بينام كل ليلة الا لما يراجع خمستلاف حديث خمستلاف حديث وهو مستلقي اللي هم الفقه الفرق اللي هم في سنن ابي داود تقريبا يعني اقصد نصوص تحديدا - 00:11:58
كل ليلة يراجعهم على ذهنه خمستلاف حديث. وهتفكر خمستلاف حديث يعني ايه؟ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. لا ده بالاسانيد كل ليلة ده اللي قتل الرجال دول - 00:12:20

فيراجع كل اسبوع عشر تلاف ورقة. يا ترى انت بتراجع كام ورقة في اليوم؟ ومن الغلط تحميل القلب حفظ الكثير او الحفظ من فنون شتى. فإن القلب جارحة من الجوارح. وكما ان من الناس من يحمل المئة - 00:12:35
ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا فكذلك القلوب كما ان من الناس من يحمل المئة رطل ربس اللي بيحمل حمل انتقال ف منهم من يعجز عن عشرين رطلا فكذلك القلوب. فليأخذ الانسان على قدر قوته - 00:12:55
بل دونها فانه اذا استنفذها في وقت ضاعت منه اوقات. كما ان الشرع يأكل فضل لقيميات. فيكون سببا الى منع اكلات الصواب ان يأخذ قدر ما يطيق ويعينه في وقتين من النهار - 00:13:25

ومن الليل ويعرفه القوى في بقية الزمان والدوام اصل عظيم فكم ممن ترك الاستذكار بعد الحفظ فضاء زمن طويل في استرجاع محفوظ قد نسي. وللحفظ اوقات من العمر افضلها الصبا. وما يقاربه من اوقات الزمان. وافضلها اعادة الاسحار - 00:13:49
طافووا النهار والغدوات خير من العشييات. واوقات الجوع خير من اوقات الشبع ولا يحمد الحفظ بحضره خضرة وعلى شاطئ نهر. لأن ذلك يلهي والاماكن العالية للحفظ خير من الثواب اقل والخلوة اصل. الخلوة اصل وجمع الهم - 00:14:21
اصل الاصول. وترفيه النفس من الاعادة يوما في الاسبوع. ليثبت المحفوظ وتأخذ النفس قوة كالبنيان يتدرك اياما حتى يستقر ثم يبني عليه وتقليل المحفوظ مع الدوام اصل عظيم. يعني يبقى حفظه قليل بس مستمر احسن من كثير وبعدين ينقطع - 00:14:49
والا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله. ومن لم يجد نشاطا للحفظ فليتركه. فان مكابرة النفس لا تصلح مشايخنا علمنا كده ان انا بحفظ لقيت نفسي مش قادر دلوتي اقرأ - 00:15:17

مش قادر دلوتي اقوم اصلي مش قادر دلوتي اقول اذكر مش قادر دلوتي وهكذا يبقى عندي عشرين نوع من الاعمال في وقت واحد لدفع الملل ودفع الفتور وتتجدد القوى والعزمية - 00:15:37
فان مكابرة النفس لا تصلح واصلاح المزاج من الاصول العظيمة فان للمأكولات اثرا في الحفظ. اه بتاكل ايه؟ الناس اللي بتتعك في الاكل لها اثر. قال الذهري ما اكلت خلا - 00:15:56

منذ عالجت الحفظ. وقيل لامام ابي حنيفة بما يستعن على حفظ الفقه؟ قال جمع الهم حماد بن سلمة قال بقلة الغم. مكحول قال من نطف ثوبه قل همه ومن طابت ريحه - 00:16:18

زاد عقله ومن جمع بينهما زادت مروءته ان يبقى ثوبك نظيف وجميل وريحتك حلوة. شيء جميل. واختار للمبتدئ في طلب العلم ان يدافع النكاح مهما امكن. فان احمد ابن حنبل لم يتزوج حتى تمت له اربعون سنة. وهذا لاجل جمع الهم. فان غالب - 00:16:38
عليه الامر تزوج واجتهد في المدافعة بالفعل لتتوفر القوة على اعادة العلم ثملينظر ما يحفظ من العلم فان العمر عزيز والعلم عزيز. وان اقواما يصرفون الزمان الى حفظ ما غيره اولى منه وان كان - 00:17:05

كل العلوم حسنة ولكن الاولى تقديم الاهم والافضل. وافضل ما تشغل به حفظ القرآن. ثم الفقه وما بعد هذا بمنزلة تابع ومن رزق يقطنه دلته يقطنه لم يحتاج الى دليل - 00:17:25

ومن قصد وجه الله تعالى بالعلم دله المقصود على الاحسن واتقوا الله ويعلمكم الله الفصل الثاني والعشرون بعد المئة يقول الشيخ عليه رحمة الله من اراد دوام العافية والسلامة فليتق الله عز وجل - 00:17:47
من اراد دوام العافية والسلامة فليتق الله عز وجل فانهما من عبد اطلق نفسه في شيء ينافيه تقوى وان قل. الا وجد عقوبته عاجلة او اجلة. ومن الاغترار ان تسيء فترى احسانا - 00:18:19

فقطن انك قد سمحت من الاغترار ان تسيء فتري احسانا فتظن انك قد سمحت وتنسى من يعمل سوءا يجزى به ربما قالت النفس انه يغفر فتسامحت ولا شك انه يغفر - 00:18:39

ولكن لمن يشاء وانا اشرح لك حالا فتأملوا بفكك تعرف معنى المغفرة. وذلك ان من هوى هفوة لم يقصدها ولم يعزم عليها قبل الفعل. ولا عزم على العود بعد الفعل - 00:19:11

ثم انتبه لما فعل. فاستغفر الله كان فعله وان دخله عمدا في مقام خطأ مبين ده تسمعها تاني من هوى هفوة لم يقصدها ولم يعزم عليها قبل الفعل. ولا عزم على العود بعد الفعل - 00:19:37

ثم انتبه فاستغفر الله كان فعله وان دخله عمدا في مقام خطأ. مثل ان يعرض له مستحسن فيغلبه الطبع يطلق النظر ويتشاغل في حال نظره بالتزاز الطبع عن تلمح معنى النهي فيكون - 00:20:02

غائب او كالسکران فإذا انتبه لنفسه ندم على فعله. فقام الندم بغسل تلك الاوساخ التي كانت كأنها غلطة لم تقصد هذا معنى قوله تعالى اذا مسهم طائف اذا مثلا طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون - 00:20:30

اما المداوم على تلك النظرة المرد لها المرض عليها فكانه في مقام متعمد للنهي مبارز بالخلاف فالعفو يبعد عنه بمقدار اصراره ومن بعد العفو يعني ومن بعد الا يرى الجزاء على ذلك - 00:20:59

كما قال ابن الجلاء رأني شيخي وانا قائم اتأمل حدثا نصريانا فقال ما هذا لترى غبها ولو بعد حين فنسبت القرآن بعد اربعين سنة واعلم انه من اعظم المحن الاغترار بالسلامة بعد الذنب - 00:21:32

فإن العقوبة قد تتأخر ومن اعظم العقوبة الا يحس الانسان بها وان تكون في سلب الدين وفامض القلوب وسوء الاختيار للنفس من اعظم العقوبة الا يحس الانسان بها وان تكون في سلب الدين - 00:22:04

وتمض القلوب وسوء الاختيار للنفس فيكون من اثارها سلامية البدن وبلغ الاغراض قال بعض المعتبرين اطلقت نظري فيما لا يحل لي. ثم كنت انتظر العقوبة. فالجأت الى سفر طويل لا نية لي فيه - 00:22:39

فلقيت المشاق ثم اعقب ذلك موت اعز الخلق عندي. وذهاب اشياء كان لها وقع عظيم عندي ثم تلافيت امري بالتوبيه فصلح حالی ثم عاد الهوى فحملني على اطلاق بصري مرة اخرى فطمس قلبي وعدمت رقته - 00:23:10

واستلم مني ما هو اكثرب من فقد الاول ووقع لي تعويض عن المفقود بما كان فقده اصلاح فلما تأملت ما عوضت وما سلب مني طحت من الم تلك الثياب صحت من الم تلك الصياط - 00:23:37

فها انا اذا اناجي من على الساحل اخواني احذروا لجة هذا البحر ولا تفتروا بسكته عليكم بالساحل. لازموا حصن التقوى فالعقوبة مرد واعلموا اعلموا ان في ملازمة التقوى مراتات من فقد الاغراض والمشتهيات غير انها في ضرب المثل كالحمية تعقب صحة - 00:24:09

والتخليط ربما جلب موت الفجأة وبالله يقول الشيخ وبالله لو نتم على المقابل مع الكلاب في طلب رضا المبتلين لكان قليلا في نيل رضاه وبالله لو نتم على المقابل مع الكلاب - 00:25:00

في طلب رضا المبتلي كان قليلا في نيل رضاك ولو بلغتم نهاية الامانى من اغراض الدنيا مع اعراضه عنكم كانت سلامتكم هلاكا وعافيتكم مرجوا وصححكم سقما والامر في اخره والعاقل من تلمح العواقب. صابر - 00:25:39

صابروا رحmkm الله تعالى البلاء فما اسرع زواله صابر البلاء فما اسرع زوالك. والله الموفق اذ لا حول الا به ولا قوة الا بفضلـه اكتفي على هذا الحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله - 00:26:22

- 00:26:59